University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد السادس عشر - ابريل 2017

سمات الكتابة التاريخية في عصر بنى مرين
(610 – 869 هـ / 1213 – 1465 م)

د. فرحات محمد إبراهيم بكار.

(عضو هيئة التدريس بقسم التاريخ - كلية الآداب والعلوم المرج - جامعة بنغازي - ليبيا)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد السادس عشر - ابريل 2017

Historical Writing Features in the Reign of Bani Marin (610 – 869 AH / 1213 – 1465 AD)

Abstract

The Marinyan state was founded in the far west on the ruins of Al-Muwaheddin state in **669 AH / 1269 AD**, when the first of Bani Marin's sultans named Abo Youssif Yakoub Ibn Abdulhuq Almarini **(656 AH / 1259 AD)**, managed to put an end to the rule of Al-Muwaheddin and to occupy their capital Morocco. The far west countries, during Bani Marin rule, has witnessed a remarkable literary activity, and achieved a great scientific progress, specially in history as being a subject that caught the attention of Moroccan scientists at that time, as such era was an era of genius historians who were particularly interested in the Moroccan history since the Islamic conquest in the 18th century a.h. / 14th century AD. one of these scientists wrote about the general Islamic northwest history, starting from the Arab conquest until the middle of the 7th century / 13th AD, and whose name was Ibn Adaari Al-Marrakeshi who wrote the book entitled ((Al-Bayan Al-Maghrib fe Akhbar Al-Maghrib Wa Al-Andalus, and Ibn Khaldoun **(697 AH /1297 AD)** in his book titled ((Nodum Al-Sullouk fe Al-Anbiyaa wa Al-Khulafaa wa Al-Mulook)) in which he concentrated on Bani Marin's ancestries and the translation of Bani Marin kings, and before that in the history of the cities and countries, of far west historians in the reign of Bani Marin, and before that Ibn Abi Zarea **(641 AH / 1340 AD)** in his book entitled (Al-Anees Al-Mutrib Beraud Al-Qurtass fe Akhbar Al-Andalus wa Al-Maghrib wa Madinat Fass). One of the most important features which distinguished the historical writing in this era is the participation of the literary, doctrine and philosophical figures in history writing, as the writer, jurist and philosopher wrote about nations, persons, countries and great figures, they even wrote about history in general, biographies, translations, programs, local history, countries, cities and informed about geography and places, in addition to the art of journey of all types.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد السادس عشر - ابريل 2017

سمات الكتابة التاريخية في عصر بني مرين

(610 هـ - 869 هـ / 1213 – 1465 م)

الملخص:

قامت الدولة المرينية في بلاد المغرب الاقصى على أنقاض دولة الموحدين ، سنة **668 هـ / 1269 م** . عندما تمكن أول سلاطين بني مرين أبو يوسف يعقوب ابن عبد الحق المريني (**656 هـ / 1259 م – 685 هـ / 1285 م**) من إنهاء حكم الموحدين والاستيلاء على عاصمتهم مراكش . شهدت بلاد المغرب الاقصى في عصر بني مرين نشاطا أدبيا ملحوظا ، محققا ازدهارا كبيرا في مختلف العلوم ومنها علم التاريخ ، الذي نال عناية كبيرة من الإعلام المغربية الذين عاصروا هذه الفترة فقد كان هذا العصر عصر المؤرخين النوابغ الذين اهتموا بتاريخ المغرب منذ الفتح الإسلامي حتى القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي . فظهر منهم من ألف في تاريخ المغرب الإسلامي العام من الفتح العربي حتى أواسط القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي وهو ابن عذاري المراكش واضع كتاب ((البيان المغرب في إخبار المغرب والأندلس ، وابن خلدون (**ت : 697 هـ / 1297 م**) في كتابة ((نظم السلوك في الأنبياء والخل فاء والملوك)) الذي اهتم فيه بأنساب بني مرين وترجمة ملوك بني مرين ، ومن دون في تاريخ المدن والبلدان من مؤرخي المغرب الاقصى في عصر بني مرين ما دونه ابن أبي زرع (**ت : 641 هـ / 1340 م**) في كتابة ((الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار الأندلس والمغرب ومدينة فاس)). أهم السمات التي ميزت الكتابة التاريخية في هذا العصر مشاركة أهل الأدب والفقه والفلسفة في الكتابة التاريخية ، فكان الأديب والفقيه والفيلسوف يؤرخون للأمم والأشخاص والبلدان والإعلام ، بل وأرخوا للتاريخ العام والسير والتراجم والبرامج والتاريخ المحلي والبلدان والمدن والتعريف بالجغرافيا والأماكن ، بالإضافة إلى فن الرحلة علي مختلف أنواعها .

الكلمات المفتاحية: بني مرين، المغرب الاقصى، الموحدين، العلوم، المؤرخين، الكتابة التاريخية.

- المقدمة:

شهدت بلاد المغرب في عصر بني مرين نشاطاً أدبياً ملحوظاً أثار أهتم ام الباحثين والمؤرخين، فحظيت الحياة الثقافية في بلاد المغرب في عصر بني مرين بالعديد من الدراسات التى خرجت كلها لتؤكد أن تلك الفترة من تاريخ بلاد المغرب قد لعب سلاطين الدولة فيها دور كبير في تطور وازدهار الحياة الثقافية والعلمية بها .

وشهد العصر المريني ازدهاراً في مختلف العلوم ومنها علم التاريخ ، الذى نال عناية كبيرة من المثقفين الذين عاصروا هذا الفترة ، فقد كان هذا العصر عصر المؤرخين النوابغ ، الذين أهتم وا بتاريخ المغرب منذ الفتح الإسلامي حتى القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي .

وكان لتطور الكتابه التاريخية في تلك الفترة أن ظهرت سمات عديدة ميزتها عن غيرها من الكتابات التاريخية في فترات أخرى من بلاد المغرب .

ويتناول هذا البحث أهم هذه السمات التى اتسمت بها الكتابه التاريخية في عصر بني مرين ، وما هى أوجه الاتفاق والاختلاف مع الكتابات التاريخية الأخرى .

كما يتناول كذلك عدة مقارنات نقدية بين عدد من تلك الكتابات في مجالاتها المختلفة مثل التاريخ العام الذى تناول تاريخ بلاد المغرب بصورة عامة ، وكذلك دراسة نقدية بمقارنة الكتابات التاريخية التي تناولت تاريخ الدولة المرينية وأرخت لها ، سواء كان طوال العصر المريني أم تناولت تاريخ فترات بعينها من تاريخ تلك الدولة ، كذلك التى أرخت لبعض سلاطين بني مرين وسيرتهم وأهم أعمالهم.

كما يتناول هذا البحث مقارنه نقدية لأهم الكتابات التاريخية التى تناولت السير والتراجم وكذلك الكتابات التى تناولت التاريخ للمدن المغربية في تلك الفترة.

أولاً: الكتابة التاريخية في عصر بني مرين:

بنو مرين فخذ من أفخاذ زناته ، تولى زعامتهم في عهد الموحدين أبو بكر بن حمامة ، ثم خلفه أبو خالد محيو بن أبى بكر ، الذى أصيب في موقعة الأرك عام 591 هـ / 1195 م إصابة كانت سبباً في وفاته ، وعندما دب الضعف في دولة الموحدين استقل أبو محمد عبدالحق المريني بمكناسة وتازا . وفى عام 668 هـ / 1269 م تمكن أبو يوسف يعقوب بن عبدالحق المريني[1] ، من إنهاء حكم الموحدين والاستيلاء على العاصمة مراكش[2] .

ومنذ عهد السلطان أبي يوسف يعقوب بن عبدالحق ، حتى وفاة السلطان أبي سعيد الأول عام 731 هـ / 1331م ، وهو ما يمكن تسميته بالعصر المريني الأول صار وعي المغاربة – أكثر – بمسئوليتهم في كتابه تاريخ بلدهم[3] ، فظهر أول مغربي ألف في أخبار الغرب الإسلامي من الفتح العربي حتى أواسط القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي وهو ابن عذاري واضع كتاب " البيان

---

(1) السلطان المريني أبو يوسف يعقوب بن الأمير بن عبدالحق المريني ، بويع في عام 656 هـ / 1259 م ، وتوفى في الجزيرة الخضراء عام 685 هـ / 1285 . عنه انظر : ابن الأحمر : النفحة النسرينية واللمحة المرينية - تحقق عدنان محمد آل طعمة ، دمشق ، 1992 م ، ص 36 .

(2) عن قيام دولة بني مرين انظر : ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر – تحقيق خليل شحاته ، بيروت ، 2000 م ، جـ7 ، ص ص 221 – 237 ، ابن الاحمر : النفحة النسرينية ص ص 31– 35.

(3) محمد المنوني : المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث – نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الخامس ، المغرب ، 1404 هـ / 1983 م ، ص 65 .

المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب "[4] . وفى أواخر تلك الفترة قام المؤرخ ابن أبى زرع (ت 641 هـ / 1340 م) بتأليف كتابه " الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس " . والذى اختص بالحديث عن تاريخ المغرب الأقصى عموماً ، وتاريخ مدينة فاس خصوصاً ، منذ ظهور دولة الأدارسة عام 172 م / 788 هـ وحتى وفاته في عام 726 هـ / 1324 م ، في عهد السلطان المريني أبى سعيد عثمان ، ويعتبر أول تاريخ عام للمغرب الأقصى[1] .

ثم تطورت الكتابه التاريخية في دولة بني مرين بعد ذلك حتى بلغت ذروتها عند علمين من أعلام الفكر في الغرب الإسلامي وهما المؤرخ المتفنن والسياسي والأديب لسان الدين بن الخطيب (ت 776 هت / 1374 م) والمؤرخ أبوزيد عبدالرحمن بن خلدون (ت 808 هـ / 1406 م) [2].

ومن أهم السمات التى ميزت الكتابه التاريخية في هذا العصر مشاركة أهل الأدب في الكتابه في علم التاريخ ، فكان الأديب يؤرخ للأمم والأشخاص والبلدان والأعلام ، بل وأرخوا للتاريخ العام والسير والتراجم والبرامج والتعريف بالجغرافيا والأماكن ، بالإضافة الى فن الرحلة على مختلف أنواعها ، وبلغ الأدباء والمؤرخون المغاربة والأندلسيين شأناً بعيداً[3] .

ومن أشهر كتب التاريخ العام في تلك الفترة ما كتبه ابن عذاري (ت 712 هـ / 1312 م) ، في كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب[4] ، وما أبدعه أبوزيد عبدالرحمن بن خلدون (ت 808 هـ / 1406 م) في كتابه " العبر وديوان المبتدأ والخبر "[5] .

ومن كتب الرحلات رحلة ابن الحاج النميرى (ت 774هـ / 1372 م) والتى دونها في كتابه " فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسطنطينة والزاب "[1] ، ورحلة ابن الخطيب (ت 776 هـ / 1374 م) التى دونها أيضاً في كتابه " نفاضة الجراب في علالة الاغتراب "[2] اللذان قاما في العصر المريني ، الى غير ذلك من الرحلات الشهيرة التى ساهمت في تطور علم التاريخ ، لتوافر المعلومات عن مختلف شؤون الدول والبلدان الإسلامية المعروفة في ذلك الوقت .

ومن مؤرخي التاريخ الخاص بالدولة المرينية المؤرخ أبو عبدالله محمد بن مرزوق التلمسانى (ت 781 هـ / 1379 م) مؤلف " المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبى الحسن"[3] . وكذلك أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر (ت 810 هـ / 1407 م) ، في كتابه" روضة النسرين في دولة بني مرين "[4].

ومن مؤرخي الأنساب والسير والتراجم عبدالعزيز بن عبدالواحد بن محمد الملزوزي (ت 697 هـ / 1297 م) ، كتابه " نظم السلوك في الأنبياء والخلفاء والملوك " ، الذى أهتم فيه بأنساب

---

(4) ابن عذاري : البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب – تحقيق اميروس هويثى ميرانده ، ترجمة محمد بن تاويت ، الرباط ، 1962 ، ص ص 6 – 8 .

(1) ابن ابي زرع : الأنيس المطرب بروض القرطاس ، الرباط ، 1973 م ، ص ص 4 – 6 .

(2) أنخل جنثالث بالنثيا : تاريخ الفكر الأندلسي – ترجمة د. حسين مؤنس ، القاهرة ، 1955 م ، ص 292 .

(3) محمد مسعود جبران : أبحاث وتحقيقات في تراث الغرب الإسلامي ، دار الغد الإسلامي ، ليبيا ، الطبعة الأولى ، 2009 م ، ص ص 76 – 77 .

(4) ابن عذاري : البيان المغرب ، ص 11 .

(5) ابن خلدون : العبر ، جـ1 ، ص 19 .

(1) ابن الحاج النميرى : فيض العباب وإفاضة قداح الآدب في الحركة السعيدة الى قسنطينة والزاب – تحقيق محمد بن شقرون ، دار الغرب الاسلامى ، بيروت ، 1990 م .

(2) ابن الخطيب : نفاضة الجراب في علالة الاغتراب – تحقيق د/ أحمد مختار العبادى ، القاهرة ، 1967 م .

(3) ابن مرزوق : المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبو الحسن – تحقيق ماريا خوسيوس بيغبرا ، الجزائر ، 1981 م ، مقدمة المحقق ، ص 4 .

(4) ابن الاحمر : روضة النسرين في دولة بنى مرين – تحقيق عبدالوهاب بن منصور ، الرباط ، المطبعة الملكية ، 1969 م .

بني مرين وترجمة ملوك بني مرين وسيرة أبى يوسف يعقوب بن عبدالحق المرينيى[5] ، وابن عبدالملك المراكشي (ت703 هـ / 1304 م) ، وكتابه " الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة " ، وهو من كتب التراجم ، ويعد قاموساً عاماً لرجال الأندلس ومن رحل إليها من المغاربة والمشارقة حتى أواخر القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي[1] .

ومن أعلام مؤرخي المغرب الأقصى والأندلس في التاريخ للمدن والبلدان ما كتبه ابن ابى زرع (ت 641 هـ / 1340 م) في كتابه " الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار الأندلس والمغرب ومدينة فاس " والجزنائى وكان حياً سنة (766 هـ / 1365 م) وكتابه "جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس"[2] ، والأنصاري السبتي الذى عاش في أواخر القرن الثامن وأوائل التاسع الهجري / الرابع عشر والخامس عشر الميلادي ، في كتابه " اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سنى الآثار "[3] .

وغير ذلك من أعلام مؤرخى المغرب والأندلس ، فكثرت بذلك المؤلفات التاريخية التى نالت تشجيع ملوك هذا العصر وأهتم امهم ، فأهدى عدد من المؤرخين معظم مؤلفاتهم الى الحكام والأمراء ، مثل المؤرخين سالفي الذكر ، عدا ابن عذاري الذى لم يهد كتابه الى أي من سلاطين عصره فلم يكن كغيره من المؤرخين يخالط الحكام او يتقرب منهم ، كما لم يفكر في تولى المناصب ، أو التقرب الى السلطة للحصول على ما ييسر له سبل الحياة[4] . وكذلك تميزت الكتابات التاريخية في عصر بني مرين ، بأهتم ام مؤرخي ذلك العصر بالمؤلفات التاريخية ، ولذلك نال التاريخ عناية عظيمة من أبناء هذا العصر[1] .

كما عمل ملوك بني مرين على نقل الحضارة الأندلسية والمشرقية بفنونها وأدابها وروائعها ، إلى المغرب الاقصى وكان ذلك سبباً فى جذب كثير من رجالات الامة الاسلامية ومؤرخي العالم الاسلامي ممن برزوا فى كل فن وعلم وخاصة فى علم التاريخ ، كأبن خلدون ، وابن الخطيب ، وابن مرزوق وغيرهم ، وكلهم عملوا فى ظل بن مرين[2] .

وتطور علم التاريخ فى عهد بني مرين ، وشجع أمراؤهم على ذلك ، وكان لبني مرين مأثرهم العلمية وكان كثيراً من حكامهم يعمل على إنشاء المدارس والمساجد وخزائن الكتب ، وغير هذا من المنشآت العلمية الكبيرة التى ما تزال تنطق بهذا ، وليس أدل على عناية بني مرين بالعلم من خزائن الكتب التى أسسها السلطان أبو عنان فارس المريني (752 – 759 هـ / 1351 – 1357 م)[3] بجامع القرويين ، ووضع بها " ... من الكتب المحتوية على أنواع من علوم الأبدان والأديان واللسان والأذهان وغير ذلك من العلوم على أختلافها وتنوع ضروبها وأجنابها ووقفها أبتغاء الزلفى ، ورجاء ثواب الله الأوفى ، وعين لها قيما لضبطها ، ومناولة ما فيها ، وتوصيلها لمن له رغبة ، وأجرى له على ذلك جراية مؤيدة تكرمه وعناية ، .. وذلك فى جمادى الأول سنة خمسين وسبعمائة للهجرة ...[1] "

---

(5) الملزوزي : نظم السلوك في الأنبياء والخلفاء والملوك ، الرباط ، 1963 م ، مقدمة المحقق ، ص 8.

(1) ابن عبدالملك المراكشي : الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة – تحقيق محمد بن شريفة ، دار الثقافة العربية ، بيروت ، د. ت .

(2) أبو الحسن علىً الجزنائي : جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس – تحقيق عبدالوهاب بن منصور ، الرباط ، الطبعة الثانية ، 1991 م .

(3) السبتى الأنصاري : اختصار الأخبار عما كان بثغر سبته من سنى الآثار – تحقيق عبدالوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1983 م .

(4) عبدالواحد ذنون طه : ابن عذاري المراكشي شيخ مؤرخى المغرب العربى ، دار المدار الإسلامي ، ليبيا ، 2005 م ، ص 31 .

(1) عبدالله كنون : النبوغ المغربي في الأدب المغربي المغرب ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص 197 .

(2) محمد بن تاويت ، ومحمد الصادق عفيفي : الأدب المغربي ، دار الكتاب اللبناني ، 1960 م ، ص 241 .

(3) السلطان أبو عنان فارس ابن السلطان أبي الحسن عليّ بن عثمان بن يعقوب بن عبدالحق المريني ،ولد فى عام 729 هـ / 1328 م ، بويع بتلمسان عندما وصلة خبر وفاة والده ، وكان عمره وقتها ثلاثين عاماً ، وذلك فى عام 749 هـ / 1348 م ، توفي عام 759 هـ / 1359 م ، مقتولاً على يد وزيره الحسن بن عمر الفودودي ، انظر : ابن خلدون : العبر ، جـ 7 ، ص ص 368 – 370 ، ابن الأحمر : النفحة النسرينية ، ص 51 .

(1) الجزنائى : جنى زهرة الآس ، ص 37 .

وكذلك تقريبهم للعلماء والأدباء والمؤرخين كان شيئاً فى طبيعتهم ، فكان سلاطينهم على صلة دائمة بالثقافة ، بل كانوا على صحبة قوية بالعلماء والمؤرخين[2].

ومع ذلك تأثر الأدباء والمؤرخين بميولهم الخاصة ، وبنزعاتهم الفردية ، فكانت النتيجة الحتمية أن وقع الأضطراب والأرتباك فى تاريخ الحركة الفكرية أو الأدبية ، فأصبحت ترى المؤرخ فى نظر البعض أديباً والفقيه أو المحدث فناناً فى نظر البعض الآخر ، وتصبح الحركة العلمية حركة أدبية والعكس[1] . فلم يكن ابن الحاج النميرى أو ابن مرزوق مؤرخان بل كانا من الأدباء والفقهاء ، كما كانا على دراية بعلم الحديث ، كما أن ابن أبي زرع كان أسلوبه أسلوب فقيه ، ولم يكن الجزنائى باعترافه فى الخاتمة مصنفاً أو مؤرخاً . كما أصبح الشاعر المغلق يُدَّرج فى طبقة المؤرخين مثل الملزوزي ، كما أن ابن الأحمر كان أديباً شاعراً [2].

ثانياً: سمات الكتابه التاريخية فى عهد بني مرين:

كان من أهم سمات الكتابه التاريخية فى عصر الدولة المرينية سقوط الأسناد ، فقد سادت فى عصر الدولة المرينية ظاهرة عدم أعتماد المؤرخين كثيراً بالإسناد ، وهذا لا يعنى عدم ذكر السند مطلقاً، بل كان المؤرخون يحاولون الإبقاء على إشارات موجزة الى المصادر التى أعتمدوا عليها فى كتاباتهم ، وكانت تلك الإشارات فى مقدمة الكتاب كما فعل ابن عذاري وابن خلدون وابن أبى زرع وهو ما يسمى بالإسناد الجمعي . وبعضهم أعتمد على عنصر المشاهدة والوصف ومنهم ابن الحاج النميرى ولسان الدين ابن الخطيب . وبعضهم نقل دون أن يشير إلى المصادر التى نقل عنها مثلما فعل المؤرخ أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر والجزنائى فى بعض كتاباتهما [1].

كذلك تطورت الكتابه التاريخية فى عصر الدولة المرينية من حيث الأسلوب، وأصبح الأسلوب التاريخي مرسلاً بسيطاً وواضحاً ، ومعظم مؤرخى بني مرين كثيراً ما استخدم السجع فى الكتابه التاريخية، حتى عناوين الكتب، على الرغم من أن التاريخ لم يكن فرعاً من الأدب، ولكن مؤرخى بني مرين كانوا إما أدباء أو شعراء أو فقهاء أو محدثين[2].

كما أن الكتابات التاريخية لم تكن واحدة ، بل أختلفت من مؤرخ لآخر ، فمنهم من أرخ للتاريخ العام أو للدول أو لعهود الحكم والخلفاء ، أو للسير والتراجم[3] .

كذلك كان من أهم سمات الكتابات التاريخية فى العصر المريني نقد المؤرخين لمواردهم إلا أنها جاءت متفاوته ، فكان أكثرهم نقداً لما أورده المؤرخ ابن خلدون وكذلك ابن عبدالملك المراكشي[1] .

كما أن الكتابات التاريخية فى المغرب فى تلك الفترة كان قد غلب عليها الناحية الدينية والأنساب والسير والتراجم فمعظم ما كتب عن المغرب فى العصر المريني يتناول تاريخ دولة بني مرين والسير كسيرة أبى عنان وأبى الحسن المريني[2].

---

(2) محمد بن تاويت ، ومحمد الصادق عفيفي : الأدب المغربي ، ص 216 .
(1) محمد بن شقرون : مظاهر الثقافة المغربية " دراسة فى الأدب المغربي فى العصر المريني " ، دار الثقافة، المغرب ، 1985 م ، ص 132 .
(2) محمد بن شقرون : مظاهر الثقافة المغربية ، ص 132 .
(1) فاروق عمر فوزي : التدوين التاريخي عند المسلمين ، مركز زايد للتراث والتأريخ ، الإمارات العربية المتحدة ، 1425 هـ / 2004 م ، ص 75 .
(2) السيد عبدالعزيز سالم : التاريخ والمؤرخين العرب ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1987 م ، ص 77 .
(3) نفس المرجع ، ص 91 .
(1) رايح المغراوى : لسان الدين ابن الخطيب وابن خلدون – دراسة تاريخية مقارنه ، رسالة ماجستير غير منشورة ، دار العلوم ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، 1408 هـ / 1988 م ، ص 395 .

كما تميزت بعض الكتابات التاريخية بالأختصار مثل الجزنائى ، والبعض الآخر بالتذييل ، كما فعل ابن عبدالملك المراكشي للكتب السابقة ، ويعنى هذا قلة الأنتاج التاريخي الجديد وربما أنعدام بعض أنماطه فى هذه الفترة وأخذ المؤرخون يختصرون الكتب المتميزة القديمة أو يزيلون عليها ، وقد يقوم المؤلف نفسه أحياناً بعملية اختصار كتابه السابق ، كما فعل ابن أبي زرع الذى اختصر كتابه القرطاس فى الذخيرة السنية [3] .

كما أنه كان من أهم سمات الكتابات التاريخية فى العصر المريني، أن المؤرخين وكتاب السير والتراجم والرحلات كان منهم من تقرب للدولة المرينية فتهيأ له ما لم يتهيأ لغيره من المؤرخين ، إذ أنه كان على صلة قوية بسلاطين بني مرين والبلاط المريني، ومن ثم كانوا يراقبون أحداث العصر المريني فى أيامهم عن كثب، لذا حفلت مؤلفاتهم بكثير من المعلومات القيمة عن الدولة المرينية ، ومنهم المؤرخ ابن الأحمر، الذي تضمنت مؤلفاته كثيراً من أخبار بني مرين، وكذلك ابن أبى زرع، وابن عبدالملك المراكشي، والجزنائي، والملزوزي، وابن الحاج النميري، والحضرمي، وأبي القاسم الأنصاري السبتي[1] .

- **دراسة مقارنة بين مؤرخى المغرب الأقصى فى عصر بني مرين :**

أولاً : دراسة مقارنة بين مؤرخى التاريخ العام (ابن عذاري وابن خلدون) :

يعد كتاب ابن عذاري " البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب " من أهم الكتابات التاريخية التى تناولت تاريخ المغرب فهو يغطي تقريباً تاريخ المغرب والأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الموحدية[1] . وكذلك كتاب ابن خلدون " العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر " والذى يبدأ بمقدمة فى العمران والعلوم ، ثم خصص فصلاً تمهيداً فى فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه ، ثم تحدث عن أحوال الأمم منذ بدء الخليقة حتى عصره (العصر المريني)[2] .

وكان ابن عذاري هو أول مغربي ألف فى أخبار المغرب الأندلس من الفتح الإسلامي حتى أواسط القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي[3] .

وأتخذ ابن عذاري من الحوليات أساساً لترتيب حوادثه ، ولكنه أحياناً يخرج من إطار الحوليات حين يورد أخباراً تفصيلية عن موضوع معين فكان يضع له عنواناً ، ثم يرجع إلى طريقة الحوليات فيقول: " رجع الخبر[4]" .

وكذلك كان ابن خلدون من أواخر المؤرخين الذين كتبوا على نمط التاريخ العام الحولى[5]. أشار ابن عذاري فى مقدمته إلى المصادر التى أعتمد عليها فى مادته التاريخية ، بينما لم يشر ابن خلدون،[1] بينما لم يشر ابن خلدون إلى كافة مصادره التى أعتمد عليها رغم أتساع المساحة التاريخية عند ابن

---

(2) السيد عبدالعزيز سالم : التاريخ والمؤرخين العرب ، ص 114 .
(3) فاروق عمر فوزي : التدوين التاريخي عند المسلمين ، ص 271 .
(1) محمد عيسى الحريرى : تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس فى العصر المريني (610 هـ / 1213 م - 869 هـ / 1465 م) ، دار القلم ، الكويت ، بدون تاريخ ، ص 346 .
(1) ابن عذاري : البيان المغرب ، جـ1 ، ص ص 3 – 4 .
(2) ابن خلدون : العبر ، جـ1 ، ص 29 .
(3) محمد المنوني : المصادر العربية لتاريخ المغرب ، ص 66 .
(4) عبدالواحد ذنون طه : ابن عذاري المراكشي ، ص 40 .
(5) فاروق عمر فوزي : التدوين التاريخي عند المسلمين ، ص 90 .
(1) ابن عذاري : البيان المغرب جـ1 ، ص ص 2 – 3 .

خلدون فكانت أوسع وأشمل ، لتضم التاريخ البشرى منذ بدء الخليقة الى عصره مع التركيز على العرب والبربر، وكذلك العجم وخاصة الأتراك ، فجاءت المصادر التى استند عليها ابن خلدون أكبر وأغزر من تلك التى استند عليها ابن عذاري ، فمن المفترض أن تكون هناك مصادر كثيرة استقى منها مادته التاريخية[2] .

كما أن ابن عذاري استخدم منهج الأختصار في أجزائه وفى تقسيمة للأجزاء كان يقول " فاختصرت "[3] . بينما أسهب ابن خلدون فى تاريخه وقد صرح بذلك فى مقدمته ببعض الألفاظ مثل قوله : " ولما كان مشتملاً على أخبار العرب والبربر"[4] . وكذلك قوله: " استوفيت" ، " أوضحت"[5] .

كذلك ألتزم ابن عذاري الحياد فى روايته للأحداث ، كما ألتزم بعدم التورط فى المديح أو الذم ، أو أستخدام عبارات التملق التى أكثر غيره من المؤرخين أستخدامها [6]". أما ابن خلدون فلم يلتزم الحياد عند الحديث عن بني مرين ، والتى نال على يدهم حظاً كبيراً من الجاه والمال والنفوذ [7].

ولا توجد إشارة فى المصادر على أن ابن عذاري كان بارعاً فى الأدب ، لكنه نفسه يشير إلى مجالسة العلماء والأخبار، ومذاكرة الأدباء[1]. ورغم ذلك فكانت لغته فى وصفه الأحداث ، لغة واضحة وسهله للقارئ ، كما أنه تجنب الإفراط فى السجع ، فجاءت عباراته منسجمة مع الوقائع التى تحدث عنها، وهو ما يدل على تمكنه الأدبي [2]. أما ابن خلدون فقد أمتاز بالحس الأدبي البالغ كما أنه إفتقد الأسلوب فى العرض التاريخي بما جعله جافاً يبعث على الملل أحياناً وهذا لا يعني أن الأديب دائماً فى صالح التاريخ[3] .

ولقد حاول كل من ابن عذاري وابن خلدون أن يتحريا الموضوعية ويبتعدا ما أمكن عن الذاتية والعاطفية ، فلم يكن ابن عذاري أبداً من مؤرخي السلطة ، كما أن ابن خلدون ألف كتابه بعد اعتزاله العمل السياسي فى البلاط المريني ، ولكن وجدنا ابن خلدون تغلب عليه العاطفة فى بعض المواطن تحيزاً خاصة عند ذكر بني مرين[4] . ولقد حاول كل منهما أن يكتب تاريخ بلاده ، ويمكن ملاحظة أن ذاتية ابن خلدون وضحت عندما تحدث عن الأتراك على عهده بأسلوب يدعو إلى الاستغراب والتعجب لأنه ذاتية وتحيز[5] .

كما وصل ابن خلدون إلى درجة من التعليل والتفسير تصعب المقارنة بينه وبين مؤرخى عصره ، ورغم ذلك كان ابن عذاري عندما يكون مقتنعاً بمسأله أو حادثة معينة يؤيدها بوجهة نظره ، ويقدم عليها الأدلة والبراهين[6] . أما ابن خلدون فقد أظهر التعليل يؤيدها والتفسير فى كتاباته إلى درجة أصبحت مرتبطة به أكثر من غيره فى التراث العربي الإسلامي[1] .

---

(2) ابن خلدون : العبر ، جـ1 ، ص ص 2 – 7 ، وقد أشار فقط إشارات إلى ابن إسحق ، والطبري ، وابن الكلبي ، والواقدي ، والأسدي ، والمسعودي .
(3) ابن عذاري : البيان المغرب ، جـ1 ، ص ص 3 – 5 .
(4) ابن خلدون : العبر ، جـ1 ، ص 5 .
(5) نفس المصدر : جـ1 ، ص 6 .
(6) عبدالواحد ذنون طه : ابن عذاري المراكشي ، ص 45 .
(7) محمد بن شقرون : مظاهر الثقافة المغربية ، ص 122 .
(1) ابن عذاري : البيان المغرب ، جـ1 ، ص 1 .
(2) عبدالواحد ذنون طه : ابن عذاري المراكشي ، ص 46 .
(3) رابح المغراوى : لسان ابن الخطيب وابن خلدون ، ص 387 .
(4) ابن خلدون : العبر ، جـ1 ، ص 6 .
(5) رابح المغراوى : لسان ابن الخطيب وابن خلدون ، ص 389 – 390 .
(6) عبدالواحد ذنون طه : ابن عذاري المراكشي ، ص 45 .
(1) رابح المغراوى : لسان ابن الخطيب وابن خلدون ، ص 391 .

وكما وصل ابن خلدون الى درجة كبيرة من النقد ، كان ابن عذاري يتمتع بالروح النقدية ، فقد أمتاز ابن خلدون بالعمق والأصالة لأنه أرتبط بعلمه الجديد الذى أبدعه واوجد له علاقة بعلم التاريخ ألا وهو "علم طبائع العمران البشرى " الذى كان الباعث عليه الحاسة النقدية الذكية التى تمتع بها ابن خلدون ، وقد ظهرت طبيعة هذه الحالة بشكل خاص فى المقدمة التاريخية التى وضعها بعنوان : " فى فضل التاريخ وتحقيق مذاهبه والإلماح لما يعرض للمؤرخين من المغالط والأوهام وذكر شئ من أسبابها [2]. وفيها يقول " ... وكثيراً ما وقع المؤرخين والمفسرين وأئمة النقل الغالط في الحكايات والوقائع لأعتماده م فيه على مجرد النقل غثاً أو سميناً لم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها ولا سيروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة فى الأخبار فظلوا عن الحق وتاهوا فى بيداء الوهم والغلط لا سيما فى إحصاء الأعداد من الأموال والعساكر إذا عرضت فى الحكايات إذ هي فطنة الكذب ومطية الهذ ولا بد من ردها إلى الأصول وعرضها على القواعد وهذا كما نقل المسعودى وكثير من المؤرخين ... "[3] .

ولقد كثرت الألفاظ النقدية لابن خلدون فى معظم رواياته ومنها قوله : " ومن الأخبار الواهية للمؤرخين ..."[4] وقوله : " ... وهذه الأخبار كلها بعيدة عن الصحة غريقة فى الوهم والغلط وأشبه بأحاديث القصص الموضوعة ..."[5] .

أما ابن عذاري فكانت أنتقاداته للمصادر وأخبارها بسيطة ومحدودة وعبرت عن الروح النقدية التى يتمتع بها ، وكان غالباً ما ينقد موارده بقوله : " ... والله أعلم .. "[1] .

ثانياً : دراسة مقارنة بين مؤرخى الدولة المرينية :-

برع مؤرخو المغرب فى العصر المريني فى الكتابه التاريخية عن الدولة المرينية بطرق مختلفة ، ومثلما برع ابن الحاج النميرى فى كتابه رحلة أبي عنان المريني وأرخ له ، ولسان الدين ابن الخطيب فى كتابه رحلته نفاضة الجراب أثناء فترة وجوده ببلاد المغرب ، برز أيضاً ابن مرزوق ومؤلفه عن أبي الحسن المريني (731 – 749 هـ / 1330 – 1348 م)[2] ، كما برزابن الأحمر وأرخ للدولة المرينية وسلاطينها ، ولكن أختلفت طريقتهم فى معالجة مؤلفاتهم عن الدولة المرينية [3].

وبمقارنة هذه المؤلفات نجد أن رحلة ابن الحاج النميرى ، قام السلطان المريني أبو عنان بتخطيطها وتنفيذها[4] . أما رحلة لسان الدين ابن الخطيب ، فكان هو كاتبها ومخططها ومن قام بتنفيذها فى المغرب الأقصى بعد صرفه من الأندلس منفياً مع سلطانه المخلوع محمد الخامس الغني بالله[1] (755 – 793 هـ / 1333 – 1391 م) وذلك عام 760 هـ / 1359 م [2].

---

(2) ابن خلدون :المقدمة ، ص 7 .
(3) ابن خلدون : المقدمة : ص ص 7 – 8 .
(4) نفس المصدر : ص 9 .
(5) نفس المصدر : ص 10 .
(1) ابن عذاري : البيان المغرب ، جـ5 ، ص 450 ، عبدالواحد ذنون طه : ابن عذاري المراكشي ، ص ص 161 – 162
(2) هو السلطان على بن عثمان بن يعقوب بن عبدالحق ، يكنى أبا الحسن ، ولد فى عام 693 هـ / 1293 م ، وتولى فى ذى القعدة سنة 731 هـ / أكتوبر 1331 م بعد وفاة والده السلطان أبي سعيد عثمان ، وتوفي السلطان أبو الحسن فى عام 752 هـ / 1352 م . عنه انظر : ابن مرزوق : المسند الصحيح ، ص 47 .
(3) ابن الأحمر : النفحة النسرينية ، ص 36 .
(4) ابن الحاج النميرى : فيض العباب ، ص ص 16 ، 72 .
(1) السلطان محمد الخامس : هو محمد بن السلطان أبي الحجاج يوسف الأول بن أسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن نصر . ولد فى 22 جمادي الآخر سنة 739 هـ / 21 يناير 1338 م . توفي في عام 755 هـ / 1345 م بعد وفاة والده ، وظل فى الحكم حتى كانت وفاته في عام 793 هـ

وكانت رحلة ابن الحاج النميرى رحلة دينية وسياسية وحربية وتاريخية اقتضتها ظروف البيئة وعوامل المجتمع وتوحيد كلمة المسلمين المنشودة[3] .

بينما جاءت رحلة لسان الدين ابن الخطيب رحلة بمثابة مذكرات شخصية للمؤلف عن المدة التى قضاها منفياً فى دولة بني مرين بالمغرب قبل عودته ثانيةٍ إلى غرناطة لتسلم مهام منصبه من جديد[4] .

ولم يكن ابن الحاج حراً فى التاط معلوماته ، وأختيار مواضيعة ، وانتقاء شخصيات روايته ، لقد كان ملتزماً أشد الألتزام ، مقيداً بشتى القيود ، والأحداث التى تناولها بالوصف ، والأخبار التى رواها[5] .

أما ابن الخطيب كان حراً فى ألتقاط معلوماته ، ولم يكن مقيداً ، فى الأحداث التى تناولها بالوصف ، والأخبار التى رواها[6] .

كما أن ابن الحاج النميري لم ينقد موارده[1] ، عكس ابن الخطيب الذى تميز بنقده لموارده بل ونقده لبعض المدن ، فكما كان يتكلم عن محاسن إحدى المدن ، نجده يذم الأخرى[2] .

وكما أختلف ابن الحاج النميري ولسان الدين ابن الخطيب فى طرق معالجة كل منهما لرحلته ، إلا أنهما أتفقا فى أشياء عديدة فقد كانت ثقافتهما ثقافة عربية إسلامية خالصة ، وكثيراً ما تشابه ابن الحاج النميرى بأبن الخطيب وغيرهما من فحول الأدب (الشعر والنثر) فانطبق على الأول ما انطبق على صديقه من الصفات وخلعت عليه نفس الألقاب ونعت بنفس النعوت ، جمعتهما ظروف واحدة ، وانتميا إلى نفس البلاط المريني وأريا نفس الخدمة مع تفاوت فى المرتبة وليس بغريب أن يتأثر كل منهما بالآخر وأن يتنافسا فى الخلق والأبتكار ويتفاعلا ويتباريا ، كما تميز أسلوبهما بالسجع ، والوصف منذ بداية الرحلة إلى نهايتها[3] . وأن كان ابن الخطيب أختلف فى أسلوبه عن رحلاته الأخرى ، فبجانب السجع كان كلامه كلاماً مرسلاً ًجزلاً فى أغلب الأحيان ، مليئاً بالصنعة اللفظية والمحسنات البديعية التى كانت سائدة فى العالم الإسلامي فى ذلك الوقت[4]

وكانت العلاقة بين ابن الحاج النميرى ولسان الدين ابن الخطيب علاقة صداقة وأحترام يؤكدها تبادل الرسائل العلمية والأدبية بينهما التى أشار إليهما ابن الخطيب ، أوردهما فى نفاضة الجراب[1] . وكتاب الإحاطة [2] .. كما أثبت له العديد من أبيات الشعر[3] .

أما ابن مرزوق مؤلف المسند الصحيح الحسن فى مآثر مولانا أبو الحسن والذى عاصر ابن الحاج النميرى وابن الخطيب وابن خلدون وتشابه معهم فى الكثير من العناصر والمعالم ، فطبعوا

/ 1391 م ، عنه أنظر : ابن الخطيب : الإحاطة فى أخبار غرناطة – تحقيق محمد عبدالله عنان ، القاهرة ، 1974 م ، جـ2 ، ص 13 ، اللمحة البدرية فى الدولة النصرية – تحقيق لجنة التراث العربي ، بيرت ، 1980 م ، ص 113 .

(2) ابن الخطيب : نفاضة الجراب في علالة الإغتراب – تحقيق : السعدية فاغية ، مكتبة النجاح ، الدار البيضاء ، 1049 هـ / 1989 م ، جـ2 ، ص 4 .

(3) ابن الحاج النميري : فيض العباب ، ص 23 .

(4) ابن الخطيب : نفاضة الجراب ، جـ2 ، ص 4 .

(5) ابن الحاج النميرى : فيض العباب ، ص 44 .

(6) ابن الخطيب : نفاضة الجراب ، جـ2 ، ص10 – 11 .

(1) ابن الحاج النميرى : فيض العباب ، ص 60 .

(2) ابن الخطيب : نفاضة الجراب ، جـ2 ، ص 10 .

(3) ابن الحاج النميرى : فيض العباب ، ص 47 ، 48 .

(4) ابن الخطيب : نفاضة الجراب ، جـ2 ، ص 12 .

(1) ابن الخطيب : نفاضة الجراب ، جـ2 ، ص 219 .

(2) نفس المصدر ، جـ1 ، ص ص 184 – 190 .

(3) نفس المصدر ، جـ1 ، ص ص 181 – 184 ، نفاضة الجراب ، جـ3 ، ص ص 126 : 132 ، ص ص 52 – 154 ، ص ص 177 – 178 ، ص ص 301 : 305 .

جميعهم البيئة المغربية بطابع خاص ، تجلب آثاره فى الميادين السياسية والأجتماعية والثقافية ، فكانوا أعظم وأبرز الشخصيات التى عرفها العصر المريني[4] .

ورغم أن كتاب المسند الصحيح ينتمى إلى كتب التاريخ إلا أنه خالف مضمون جميع الكتب التاريخية ، فالمسند على عكس الكتب التارخية ، يؤرخ للحياة داخل البلاط المريني إذ خصصه صاحبه لوصف حياة بلاط السلطان أبي الحسن المريني ، وعايش السلطان عن كثب ، ورافقه فى حله وترحاله وفى سلمه وفى حربه [5]. فكان مفضي سره وإمام جامعه ، وخطيب منبره ، وأمين رسائله[6] ، عرف تفاصيل الحياة اليومية كلها فى القصر وعرف كل ما يحيط بها من أسرار ، وأطلع على المراسلات والوثائق المحفوظة ، وأنتظر الفرصة لتسطيرها على الورق ، وكان ذلك بعد وفاة السلطان أبي الحسن بعشرين سنة وكان مقيماً وقتها بتونس عند ملوك بني حفص[1] ، فالف كتاباً وفاء لذكرى ذلك السلطان ، وتقرباً للدولة المرينية الحاكمة فى فاس آنذاك .

وتشابه ابن مرزوق مع ابن النميرى وابن الخطيب فى الثقافة الأدبية والشعرية ، كما شاركهما فى الفقه والحديث وغيره من العلوم التى ألقوها فى العصر المريني[2] . لكن يختلف المسند عن سابقيه بأن جعل كتابه مليئاً بالمبالغات والأطناب بالمديح وتبيان مزايا سلطانه ، فجعل كتابه تمهيداً لمقدمة ، لعله بهذا يحظى بالترحاب والأستقبال[3] . والكتاب عبارة عن سرد سيرة السلطان أبى الحسن ، ولكنها ليست سيرة تاريخية علمية محضة بل أنها مدح وثناء على مزاياه الروحية[4] . يعكس كذلك البني العقائدية لتلك الفترة ومفاهيمها الروحية وعقليتها ونمطها الحضاري[5] .

ولم يتحدث ابن الحاج النميرى ولسان الدين بن الخطيب عن نسب بني مرين عكس ابن مرزوق الذى أهتم بذكر نسبهم ووصفه بالنسب الشريف[6] .

وبمقارنة المسند الصحيح مع فيض العباب لابن الحاج النميرى ونفاضة الجراب لابن الخطيب وروضة النسرين لابن الأحمر ، نجده تميز عنهم فى الاعتماد على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وبعض الكتب الفقهية[1] .

والمسند الصحيح مثل سابقيه ذو قيمة أدبية وتاريخية وسياسية وخاصة فى عصر أبى الحسن المريني[2] . ولكن أختلف أسلوب ابن مرزوق حيث أبتعد عن السجع المتكلف ، فجاءت جملة سهلة وبسيطة دون تعقيد ، كما أنه تحيز تحيزاً سافراً للسلطان أبي الحسن المريني فكان محور حديثه ، ورغم

---

(4) محمد بن شقرون : مظاهر الثقافة المغربية ، ص ص 109 – 110 .
(5) ابن مرزوق : المسند الصحيح ، ص 105 – 107 .
(6) ابن مريم : كتاب البستان فى ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان – تحقيق محمد بن يوسف القاضى ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، الطبعة الأولى ، 1431 هـ / 2010 م ، ص 260 .
(1) بني حفص ينسبون إلى الشيخ أبي حفص عمر بن يحيى ، وينتهى نسبهم إلى عمر بن الخطاب ، نشأت دولتهم عندما أعلن أبو زكريا يحي بن عبدالواحد بن أبي حفص استقلاله عن الموحدين ، وكان والياً على إفريقية سنة 625 هـ / 1228 م ، ولقب بأمير المؤمنين ، ويعتبر مؤسس الدولة الحفصية عن تأسيس الدولة الحفصية أنظر : ابن القنفذ : الفارسية فى مبادئ الدولة الحفصية – تحقيق محمد الشاذلى النيفر ، عبدالمجيد التركى ، تونس ، 1968 م ، ص 104 – 106 ، الزركشي : تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية – تحقيق محمد ماضور ، تونس ، الطبعة الثانية ، 1966 ، ص ص 25 – 30 .
(2) ابن مرزوق : المسند الصحيح ، مقدمة المحقق ، ص ص 5 - 6 .
(3) محمد بن شقرون : مظاهر الثقافة المغربية ، ص 128 .
(4) نفس المرجع ، ص 67 .
(5) نفس المرجع : ص 77 .
(6) ابن مرزوق : المسند الصحيح ، مقدمة المحقق ، ص 5 .
(1) ابن مرزوق : المستند الصحيح ، ص 77 .
(2) نفس المصدر ، ص ص 70 – 71 .

ذلك يعتبر من المصادر التاريخية التى لا يمكن الاستغناء عنها فى الحديث عن العصر المريني لا سيما فى عصر السلطان أبي الحسن[3] .

أما كتاب روضة النسرين فى دولة بني مرين لأبي الوليد إسماعيل بن الأحمر فقد جاء مختلفاً عن سابقيه فى التاريخ للدولة المرينية ، فهو كتاب صغير الحجم ، ولم يكن فى الواقع تاريخاً للدولة المرينية ، فهو عكس الكتب التاريخية ، بل هو سجل يتضمن أسماء ملوكها وكناهم وألقابهم ، وأنسابهم وتواريخ موالدهم وولاياتهم ووفياتهم والمدد التى قضها فى الملك مع بيان أوصافهم الخلقية وذكر رجال دولهم من وزراء وحُجَّاب وقضاه وكُتَّاب ، وما خلفوه من بنين وبنات ، فهو بذلك يختلف عن كتب سابقيه[4] .

وبمقارنة روضة النسرين وفيض العباب ونفاضة الجراب والمسند الصحيح نجد أنه يتفق مع المسند فقط فى ذكر نسب بني مرين ، ووصفهم بالنسب الكريم[1] ولكنه تميز عنه فى ذلك بعد أن عدد قبائل زناتة ، وتشعب قبائل بني مرين[2] . فالإربع كتب بذلك تكمل بعضها البعض فى التاريخ للدولة المرينية ، ويتضح ذلك عندما نجده قد أورد الصراع الذى نشأ بعد أنهيار الموحدين بين الأسرتين الكبيرتين : بني مرين ملوك فاس ، وبني عبدالواد[3] ملوك تلمسان [4].

وبمقارنة روضة النسرين بالمسند وغيره من المصادر نجد ابن الأحمر لم يكتف بالمديح فى بني مرين بل أنه تحامل على أعدائهم بصورة مفضوحة وبإعترافه وإقراره[5] . وبمقارنة أسلوب ابن الأحمر بأسلوب سابقيه نجد أنه استخدم أسلوب السجع مثلهم جميعاً ، ولكنه كان أسلوباً شديد التكلف مما ينم عن طبع غير أصيل فى البلاغة[6] .

ورغم ذلك فهو كتاب لا غنى عنه للباحث فى تاريخ المغرب لاسيما فى العصر المريني حيث أنه عاصر الفترة المتأخرة عن سابقيه ، فهو بذلك مكملاً لهم حيث أنهى كتابه بسلطنة السلطان أبوعثمان المريني ، بقوله أنتهى الكتاب قبل الزوال من يوم السبت الحادي والعشرين لشهر ربيع الأول عام سبعة وثمانمائة للهجرة [7] .

ثالثاً : دراسة مقارنة موجزة بين مؤرخى السير والتراجم والطبقات :-

كان من أهم مظاهر النهضة الثقافية فى عصر بني مرين ظهور عدد من المؤلفات فى السير والتراجم والطبقات ، فقد ألف الملزوزي (ت 697 هـ/ 1297 م) أرجوزته الشهيرة نظم السلوك فى الأنبياء والخلفاء والملوك ، الذى خلد سيرة بني مرين بأشعاره ، ورغم أنه ذكر فى أرجوزته الأنبياء والخلفاء والملوك من عصر أدم – عليه السلام – حتى الرسول – صلى الله عليه وسلم - ، ثم الخلفاء الراشدين وما أعقبهم من خلفاء ، ثم ذكر القائمين بالمغرب حتى المرينيين إلا أن المقصود بالأرجوزة سيرة بني مرين وخاصة السلطان يعقوب بن عبدالحق المريني ، فكانت سيرته أوسع ترجمة[1]. كما ألف

---

(3) محمد بن شقرون : مظاهر الثقافة المغربية ، ص 129 .
(4) ابن الاحمر : روضة النسرين ، مقدمة المحقق ، ص 3 .
(1) ابن الأحمر : روضة النسرين ، ص 8 .
(2) نفس المصدر ، ص ص 10 – 12 .
(3) بنو عبدالواد أو بنو زيان هم بطن من بطون زناتة ، وهم بذلك أبناء عموم لبنى مرين ، لكنهم كانوا على عداء دائم معهم ، وكثيراً ما وقفوا بجانب الموحدين ضد بنى مرين . وعندما قامت دولة بني مرين فى المغرب الأقصى لم تقبل قبيلة بنى عبدالواد بهذا الأمر ، فأحتدم الصراع بينهما ، وأعلن أبو يحيي يغمر اسن ابن زيان قيام دولة بني زيان أوبنى عبدالواد فى عام 633 هـ / 1235 م وأتخذت الدولة من مدينة تلمسان عاصمة لها . انظر : ابن خلدون : العبر ، جـ7 ، ص ص 221 – 227 .
(4) ابن الاحمر : روضة النسرين ، ص 3 .
(5) نفس المصدر والصفحة .
(6) ابن الاحمر : روضة النسرين ، مقدمة المحقق ، ص4 .
(7) نفس المصدر ، ص 60 .
(1) الملزوزي : نظم السلوك ، ص 4 ، محمد المنوني : المصادر العربية لتاريخ المغرب ، جـ1 ، ص 66 .

ابن عبدالملك المراكشي (703 هـ/1204م) موسوعته الكبيرة الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ولهذه الموسوعة قيمة كبيرة فى التعريف بأعلام مغاربة لم يرد ذكرهم عند غير ابن عبدالملك ، أو تضمنت تراجمهم معلومات جيدة بإضافة العديد من تراجم الأعلام الأندلسية ، فقد ذيل وكمل على تاريخ ابن الفرضي لعلماء الأندلس وابن بشكوال على ما فاتهما[2] .

كما تميز هذا العصر أيضاً بظهور مجاميع وموسوعات نادرة ، من حيث تخصصها فى الزمان أو المكان أو الموضوع ، ومنها " السلسل العذب والمنهل الأحلى المرفوع للخلافة العزيزية فى ذكر أربعين من صلحاء فاس ومكناس وسلا، لمحمد بن أبى بكر الحضرمي وكان حياً فى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي[3] .

وهكذا تنوعت وأختلفت المؤلفات التاريخية فنجد من ألف فى السير بجانب التراجم وبالتوازى مع مؤلف الطبقات .

وبمقارنة هذه المؤلفات نجد أن الملزوزي كان أديباً شاعراً استغل شعره فى التأليف مثل معاصره ابن المرحل ، لكن استغلالة هذا لم يعد به التاريخ وسير الملوك ، واستغل ذلك فى مطولات جعلت بعض الباحثين يطلقون عليها اسم (ملحمة) والواقع أن عناصر الملحمة فيها ليست مستوفاة إذ ينقصها هذا الخيال المبدع ، ولذلك فأشعره تحمل الطابع التاريخي[1] .

كما عمل الملزوزي على تخليد سيرة بني مرين ووقائعهم وحروبهم بقصائد طوال، فأصبح شاعرهم المفضل فقربوه منهم وصار لا يفارقهم فى سفر، ونال بسبب هذا التقريب دنيا عريضة وجاهاً واسعاً، فكان بذلك شاعر سلاطين بني مرين الأولين[2]. فجاءت أشعاره تحمل الطابع التاريخي ، أراد بها سرد التاريخ قبل كل شيء وليست لمجرد مدح على الطريقة المعروفة بين الشعراء ، كما أنه يمتن على المرينيين بأنه يسجل أحداثهم ويطلب بإلحاح جوائزهم إلى جانب ذلك نجد الملزوزي كان فقيهاً حافظاً للقرآن والأحاديث والدليل على ذلك أن قصائده الشعرية لا تخلو من بعض الآيات القرآنية والأحاديث الى جانب العبارات ألفقهية[3]. وبذلك كان الملزوزي أديباً شاعراً على دراية بألفقه ، حافظاً للقرآن، عارفاً للحديث ، استغل ذلك في أرجوزته التى ألفها لبني مرين وطبعها بالطابع التاريخي .

كما أن ابن عبدالملك المراكشي كان أديباً بارعاً وشاعراً متمكناً ، كما كان مؤرخاً كبيراً ، عالماً بألفقه وأصوله ، فتولى قضأة مراكش[1] . والخلاصة أن ابن عبدالملك كان عالماً فى شتى المجالات[2] . وألف موسوعته الضخمة الذيل والتكملة فجعلها ترجمة لعلماء المغرب ولم يقتصر على طبقة بعينها عكس الملزوزي الذي أختصها بطبقة الأنبياء والخلفاء والملوك ، فألف ابن عبدالملك للأديب والشاعر وألفقيه والمحدث والمقرئ والنحوي ، والطبيب وغيره من العلماء فى شتى المجالات ، وخاصة علماء رجال الأندلس ومن رحل إليها من المغاربة والمشارقة حتى أواخر القرن السابع الهجري / الثالث عشر

---

(2) ابن عبدالله المراكشي : الذيل والتكملة ، ص 8 .

(3) أبي عبدالله محمد ابن أبي بكر الحضرمي : السلسل العذب والمنهل الأحلى المرفوع للخلافة العزيزية فى ذكر أربعين من صلحاء فاس ومكانس وسلا – تحقيق محمد الفاسى ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد العاشر ، الجزء الأول ، القاهرة ، محرم 1384 هـ / مايو 1964 م ، ص 4 .

(1) محمد بن تاويت ، ومحمد الصادق عفيفي : الأدب المغربي ، ص 226 .

(2) الملزوزي : نظم السلوك ، مقدمة المحقق ، ص ص 5 – 9 .

(3) نفس المصدر ، ص 10 .

(1) أحمد مختار العبادى : دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس ، الإسكندرية ، 1968 ، ص 396 .

(2) إبراهيم بن على بن محمد بن فرحون : الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب – تحقيق على عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1423 هـ / 2003 م ، جـ1 ، ص ، جـ2 ، ص 305 .

الميلادي ، فذيل على كتابي الموصول والصلة ، وكملهما بمن كان حقه أن يذكر فأغفلاه ، كما استدرك طاقاتهما [3].

وقام الملزوزي بإهداء كتابه إلى السلطان أبو يعقوب يوسف المريني ، عكس ابن عبدالملك المراكشي الذي لم يهد كتابه إلى أي من السلاطين المرينيين ، فقد كانت على خلاف مع سلاطين بني مرين، ولذلك تم عزله عن قضاء مراكش ونفيه عن البلاد ، فلجأ إلى بني عبدالواد بتلمسان واستقر بها رغم عداء بني عبدالواد لبني مرين[4].

أما ثالث المؤرخين فهو أبى عبدالله نحند بن أبى بكر الحضرمي الذى ألف كتاب السلسل العذب والمنهل الأصلى المرفع للخلافة العزيزية فى ذكر أربعين من صلحاء فاس ومكناس وسلا ، فبذلك ترجم لصلحاء فاس ومكناس وسلا ومناقبهم وكرماتهم وآثارهم. كما نجد الحضرمي كالملزوزي أهدى كتابه إلى سلاطين بني مرين فرفعه إلى أبو فارس عبدالعزيز المريني[1] .

وبمقارنة بين الملزوزي وابن عبدالملك المراكشي والحضرمي ومؤلفاتهم نجد ان الملزوزي أتبع المنهج التاريخي فى أرجوزته ، بينما ابن عبدالملك استخدم الترتيب الأبجدى لتراجمه ولكن على طريقة المشارقة ، فى حين استخدم الحضرمي طريقة الطبقات فى تراجمه كما أنه أختص بطبقة معينة[2] .

وتباينت موارد المؤرخين الثلاث، فالملزوزي أعتمد على بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، وبعض العبارات ألفقهية، كما أعتمد على عنصر المشاهدة لقربة من البلاط المريني[3]، بينما أعتمد ابن عبدالملك المراكشي على كم هائل من المصادر وبرامج الشيوخ، كما أعتمد على كتب التراجم والطبقات التى سبقته، غلى جانب ما تلقاه عن مشايخه الذين أخذ عنهم شفاهة ، كما أعتمد على معاجم وفهارس الشيوخ، إلى جانب أعتماده على رواياته لشيوخه ، ومعظم هذه الروايات كانت بخطوط جامعيها[4] .

أما الحضرمي فكان جل أعتماده على الروايات الشفهية المعلومة التى تلقاها عن مشايخه ، إلى جانب أعتماده على بعض الروايات الشفهية المجهولة ، ولم يشر إلى أى مصدر من المصادر الكتوبة يكون قد أعتمد عليها قبله فى ذلك مثل الملزوزي[5] .

تميز ابن عبدالملك المراكشي بنقده لرواياته وأسانيده ، فكان دائماً ما ينقد موارده ، كما كان يحسن التصرف فى مقارنتها مع المصادر الأخرى حتى يهتدى إلى أقربها إلى الصواب فيشير إلى ذلك، عكس الملزوزي والحضرمي الذى لم نجد لهم أي نقد لمواردهما القليلة ، ويقول النباهي عن أسلوب ابن عبدالملك المراكشي " ... وكان في طبعته حدة وعنف ونقد لاذع مبني على الصراحة والمدافعة ..."[1] .

كما أن الملزوزي كان قد ربط سيرة مترجميه من الأنبياء والخلفاء والملوك بالحوادث التاريخية فى معظم الكتاب ، بينما ربط ابن عبدالملك المراكشي تراجمه ببعض الحوادث التاريخية إن وجدت[2] . أما الحضرمي فقد كان كتابه ترجمة خالصة لصلحاء عصره فى فاس ومكناس وسلا فى العصر المريني

---

(3) لمزيد من التفاصيل راجع : تراجم ابن عبدالملك المراكشي فى الذيل والتكملة .
(4) أبو الحسن النباهي الأندلسى : تاريخ قضأة الأندلس المرقبة العليا ، فيمن يستحق القضاء والفتيا - تحقيق مريم قاسم طويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995 م ، ص 167 ، أحمد مختار العبادى : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، ص 396 .
(1) الحضرمي : السلسل العذب ، ص 13 .
(2) أبي الحسن النباهي : تاريخ قضأة الأندلس ، ص 167 .
(3) الملزوزي : مقدمة المحقق ، ص 10
(4) ابن عبدالملك المراكشي : الذيل والتكملة ، ص 8 ، أبي الحسن النباهي : تاريخ قضأة الأندلس ، ص 167
(5) الحضرمي : السلسل العذب ، ص 14 .
(1) أبي الحسن النباهي : تاريخ قضأة الأندلس ، ص 167 .
(2) الملزوزي : نظم السلوك ، مقدمة المحقق ، ص 10 .

فقط ورتبه على الطبقات حسب درجات مترجميه فى الأفضلية ولم يشر إلى أي حوادث تارخية عدا ذكره مدح بني مرين وخاصة السلطان أبى فارس عبدالعزيز المريني الذى رفع له كتابه [3].

كما أهتم الملزوزي بسيرة بني مرين على وجه الخصوص وخاصة السلطان أبو يعقوب المريني[4] . أما الحضرمي فقد أهتم بذكر من أدركهم من متصوفة عصره ، وسيرهم ألفاضلة ومذاهبهم وصلاحهم وآثارهم وزهدهم وجهادهم فى العبادة [5]، وهذه التراجم تختزن معلومات قيمة عن الحركة الصوفية بالمغرب أواسط المائة الثامنة الهجرية / الرابع عشر الميلادي[6] .

خلاصة القول أنه على الرغم من هذه المؤلفات فى السير والتراجم والطبقات إلا أنها تعد من أهم المصادر التاريخية التى لا يمكن الاستغناء عنها وخاصة فى العصر المريني وربما جاءت الكتب الثلاثة مكملة بعضها البعض ، والدليل على ذلك أن كتاب الملزوزي يبدأ من آدم – عليه السلام – حتى العصر المرينيى الأول ، بينما ترجم ابن عبدالملك المراكشي للعلماء والأدباء حتى بداية القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ، بينما جاء الحضرمي فكان من علماء القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي .

رابعاً : دراسة مقارنة موجزة بين مؤرخى البلدان :

نال تاريخ البلدان عناية عظمى من مؤرخى العصر المريني ، ومن نوابغه فيه المؤرخ ابن أبى زرع (ت 741 هـ / 1340 م) صاحب كتاب الأنيس المطرب وروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، ومنهم أيضاً أبو الحسن الجزنائى الذى كان حياً سنة (766 هـ/1365م) صاحب كتاب زهرة الأس فى تاريخ بناء مدينة فاس ، والأنصاري السبتي الذى كان حياً عام (825 هـ / 1441 م) صاحب كتاب اختصار الأخبار عما كان بثغر سبته من سنى الآثار[1] .

وبمقارنة هذه المؤلفات نجد أن ابي زرع ذكر أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس منذ الأدارسة حتى العصر المريني وتوقف عند أحداث عام (726 هـ / 1325 م) [2].

بينما أرتكز الجزنائى فى كتابه زهرة الآس على بابين رئيسيين : الأول ، فى تأسيس مدينة فاس، فيمهد للموضوع بالتعريف بالمغرب وسكانه من البربر ، ثم الفتح الإسلامى ، وقيام الدولة الأندلسية ، ثم تأسيس مدينة فاس ، فيتحدث عنه فى شيء من التوسع ، ويضيف لذلك بعض أعلام المدينة وأشرافها الأدارسة ، ونبذه مما قاله الشعراء فى وصفها ، مع التذييل بذكر خصائصها . أما الباب الثاني ، أهتم فيه بالوضع المعماري للمدينة ، ويبدأ بالحديث عن أسوارها والزيارات التى أضيفت لها ، وإحصاء ما كان بها من المرافق العامة أيام الموحدين ، ثم يفيض فى التعريف بجامع القرويين ، وأخر تاريخ ورد بكتابه هذا (766 هـ / 1365 م) [1].

أما الأنصاري السبتي فقد تناول فى كتابه أختصار الأخبار ، مدينة سبتة ووصف خططها قديماً وحديثاً ، وبدأ بالجبانات فعددها ، وعين كثيراً من مشاهد المقبورين بها ، ثم أحصى المساجد والمدارس وخزائن الكتب ووصف بعضها ، كما وصف الربط والزوايا والحارس والمرامى والمراسى والمضارب والمصائد ، وكذلك المراكز التجارية والصناعية والإدارية[2] .

---

(3) الحضرمي : السلسل العذب ، ص 20 .
(4) الملزوزي : نظم السلوك ، مقدمة المحقق ، ص 10 .
(5) نفس المصدر ، ص 24 .
(6) محمد المنوني : المصادر العربية لتارخ المغرب ، جـ1 ، ص ص 97 – 98 .
(1) محمد المنوني : المصادر العربية لتاريخ المغرب ، جـ 1 ، ص 105 .
(2) أحمد مختار العبادي : دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس ، ص 408 .
(1) الجزنائى : جنى زهرة الآس ، ص 98 .
(2) السبتى : أختصار الأخبار ، مقدمة المحقق ، ص 13 – 14 .

وبمقارنة روض القرطاس لابن ابى زرع بكتاب زهرة الآس للأنصاري السبتي ، نجد أن كتاب روض القرطاس يقدم معلومات هامة عن العصر الإدريسي الأول ، ثم معلومات تفصيلية عن بناء فاس وتطورها المعماري[3] . كما أن أكثره تاريخ سياسي ، ويصب أهتمامه على المغرب الأقصى بادئاً بالأدارسة ، ثم الإمارات الزناتية ، فالمرابطين ثم الموحدين ، فبني مرين حيث توقف عند أحداث (726 هـ/ 1325 م) ورتب عمله بحسب تسلسل الدول ، ثم حسب تسلسل الأحداث فى عصر كل منهما، وينتهي كل عرض عن الدولة بمجمل الأحداث البارزة فى أيامها [1].

بينما الجزنائى فى كتابه نجده يعترف صراحة أنه ليس من أهل التأليف التاريخي، إنما هو ناقلاً ما قاله الناس، وما شاهده. ولذلك أهتم بالوضع المعماري للمدينة أكثر من أهتم امة بالأحداث التاريخية[2].

أما كتاب اختصار الأخبار للأنصارى السبتي فهو يعد كتاب تراجم لأعلام وفقهاء وأدباء سبته وكبار أوليائها وسكناها من الصالحين ، إلى جانب ذكر مقابر هؤلاء العلماء المدفونون بسبته ، إلى جانب وصفه خطط يبته وما فيها. ولذلك فهو خير ما كتب فى طبوغرافية المدن المغاربية . كما أن المؤلف فرغ من تأليفه عام (825 هـ/1441م) أى أن المؤلف عاصر احتلال النصارى لمدينة سبته [3].

وبمقارنة هذه المؤلفات الثلاثة نجد أن ابن أبى زرع قد أهدى كتابه إلى السلطان أبو سعيد عثمان المريني (719 – 731 هـ / 1323 – 1337 م)[4].

كما أهدى الجزنائى كتابه إلى الوزير أبو محمد عبدالله بن عليَّ بن سعيد وزير السلطان أبو عنان المريني[5] .

وبمقارنة المصادر التى أعتمد عليها هؤلاء المؤرخون ، نجد أن أبن أبى زرع أعتمد على العديد من المصادر التاريخية ، والرواة الثقات ، مع حذف الأسانيد ، مع ترك الإسهاب والتطويل وتجنب الأختصار والتقليل على اعتبار أن خير الأمور الوسط [1].

كما أعتمد الجزنائى على نفس المصادر التى أعتمد عليها ابن ابى زرع إلى جانب الاعتماد على ابن أبى زرع فى العديد من المواضع كما أشرنا سابقاً ، بالإضافة إلى أعتماده على أحاديثها الحسنة مع تصحيح أسانيدها ، كما أنه استخدم الأختصار فى كتابه [2].

أما الأنصاري السبتي فقد أعتمد على مؤلفات عديدة ذكرها فى مقدمة كتابه[3] . كما أنه لم يذكر أنه استخدم الإسهاب أو الأختصار ، وأنما قال " .. هذا جزء جامع لما كان عليه ثغر سبتة من الله على المسلمين بفتحة من قبور أعلام الشرفاء .. "[4] .

---

(3) ابن أبي زرع : روض القرطاس ، ص ص 8 – 10 .
(1) ابن أبي زرع : روض القرطاس ، ص ص 8 – 10 .
(2) الجرنائي : جنى زهرة الأس ، ص 98 .
(3) الأنصاري السبتى : اختصار الأخبار ، مقدمة المحقق ، ص ص 7 ، 13 – 14 .
(4) أحمد مختار العبادى : دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس ، ص 408 .
(5) الجزنائى : جنى زهرة الآس ، ص 1 ، حاشية رقم (3) .
(1) ابن أبي زرع : روض القرطاس ، ص ص 16 – 17 .
(2) الجرنائي : جنى زهرة الأس ، ص 2 .
(3) الأنصاري السبتى : اختصار الأخبار ، ص 14 .
(4) نفس المصدر : ص 13 .

- **الخاتمة:**

من خلال هذه الدراسة يتضح عدة نتائج مهمة أولها أن سلاطين بني مرين عملوا على تقريب العلماء والأدباء من مجالسهم وأتخذوا من بينهم وزراء لهم ومستشارين لدولتهم فعمل ذلك على إثراء الحياة العلمية ى بلاد المغرب فى تلك ألفترة مما كان له بالغ الأثر على الكتابه التاريخية فى المغرب فى العصر المريني . كما أن السلاطين من بني مرين أهتموا بالحياة العلمية فأنشئوا المدارس وجلبوا لها أفضل المعلمين من البلاد الإسلامية وبخاصة بلاد الأندلس مما أثرى الحياة العلمية فى بلاد المغرب .

كما أن الكتابه التاريخية فى عصر بني مرين وصلت أوج ازدهارها فى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي وهو القرن الذى شهد وجود عدد كبير من المؤرخين الثقات الذين أثروا تاريخ المغرب فى العصر المريني بكتاباتهم وخاصة المؤرخ الأندلسي لسان الدين ابن الخطيب وزير السلطان الغرناطي محمد الخامس ، فكانت رحلته مع سلطانه بعد خلعه بمثابة إضافة قوية لمؤرخي المغرب فى تلك الفترة . علاوة على المؤرخ العلامة ابن خلدون .

وكان لقرب بعض المؤرخين من القصر المريني وأطلاعهم على الأحداث عن كثب بالغ الأثر أيضاً فى الكتابه التاريخية فى تلك ألفترة ، ونخص بالذكرالمؤرخ أبو الوليد غسماعيل ابن الأحمر كان لقرابه من البلاط المريني أثر كبير فى كتاباته التاريخية .

كما أن الكتابه التاريخية فى العصر المريني شهدت تنوعاً ملحوظاً فلم تتجه فى اتجاه معين وإنما كانت فى التاريخ العام والتاريخ للمدن وكذلك التاريخ فى التراجم والسير والمدن .

- المصادر والمراجع:

اولاً : المصادر:

الجزنائي : أبو الحسن عليَّ الجزنائي (عاش في ق 9 هـ / 15 م)

-جنى زهرة الآسى في بناء مدين فاس – تحقيق : عبد الوهاب بن المنصور، المطبعة الملكية، الرباط ، ط2 ، 1991م .

الحضرمي : ابو عبدالله محمد أبى بكر (عاش في ق 9 هـ / 15 م).

- السلسل العذب والمنهل الأحلى - تحقيق : محمد ألفاسي ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد العاشر ، الجزء الأول ، القاهرة ، محرم 1384 هـ / مايو 1964 م .

ابن الأحمر : أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر (810 هـ / 1407 م)

- روضة النسرين فى دولة بني مرين ، تحقيق :عبد الوهاب بن المنصور، المطبعة الملكية، 1969 م.

- النفحة النسرينية واللمحة المرينية ، حققه وقدم له :عدنان محمد آل طعمة، دار سعد الدين، دمشق، 1992 م.

ابن الخطيب : أبو عبدالله محمد لسان الدين بن الخطيب (ت 776 هـ/1374 م)

- الإحاطة في أخبار غرناطة – تحقيق عبدالله عنان ، القاهرة ، 1974 م .

- اللمحة البدرية في الدولة النصرية – تحقيق لجنة التراث ، 1980 م .

- نفاضة الجراب ، تقديم وتحقيق السعدية فاغية ، الجزء الثاني ، 1049 هـ / 1989 م .

ابن خلدون : أبو زيد عبدالرحمن بن محمد (ت 808 هـ / 1405 م)

- العبر وديوان المبتدأ والخبر ، بيروت ، 1979 م .

ابن أبي زرع : أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع ألفاسي (ت بعد عام 726 هـ / 1324 م) .

- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار المغرب وبناء فاس ، الرباط ، 1973 م .

- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية تحقيق عبدالوهاب بن منصور ، الرباط 1972 م .

السبتي : محمد بن القاسم بن محمد بن عبدالملك الأنصاري السبتي (ت بعد 825 هـ / 1421 م) .

- اختصار الأخبار عما كان بثغر ستة من سنى الآثار – تحقيق عبد الوهاب بن المنصور، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1983 م .

ابن عذاري : أبو العباس أحمد بن محمد(كان حياً عام 712 هـ / 1312 م)

-البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب – تحقيق أميروسي هويثي ميرانده ، محمد بن تاويت ، الرباط 1962 م .

ابن فرحون : إبراهيم بن علي ابن محمد العمري (ت 799 هـ / 1398 م)

- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذه ، تحقيق :علىَّ عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، 2003 م.

ابن مريم : كتاب البستان فى ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان – تحقيق محمد بن يوسف القاضي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1431 هـ / 2010 م .

الملزوزي : أبو فارس عبدالعزيز (ت 697 هـ / 1297 م) .

- نظم السلوك فى الأنبياء والخلفاء والملوك ، الرباط ، 1963 م .

النباهى : أبو الحسن النباهي الأندلسي توفى بعد (793 هـ / 1390 م)

- تاريخ قضاة الأندلس المرقبة العليا ، فيمن يستحق القضاء وألفتيا ، تحقيق مريم قاسم طويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1415 هـ / 1995 م .

النميرى : ابن الحاج .

- فيض العباب وإفاضة قداح الآداب فى الحركة السعيدة الى قسطنطينية والزاب ، دراسة وإعداد محمد بن شقرون ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1990 م .

ثانياً : المراجع العربية والمعربة:

إبراهيم حركات :

- المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، 1978 م .
- مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن (9 هـ / 15 م) ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، 2000 م .

أحمد مختار العبادى :

- دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس ، الاسكندرية ، 1968 م .

أنخل جنثالث بالنثيا :

- تاريخ ألفكر الأندلسى ، نقله عن الأسبانية حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 2008 م .

رايح المغراوى :

- لسان الدين ابن الخطيب ، وابن الخطيب ، دراسة تاريخية مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، 1988 م .

السيد عبدالعزيز سالم :

- التاريخ والمؤرخون العرب ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1987 م.

عبدالواحد ذنون طه :

- ابن عذاري المراكشي شيخ مؤرخى المغرب العربى ، دار المدار الإسلامي، بنغازي ، ليبيا ، الطبعة الأولى ، 2005 م .

فاروق عمر فوزى :

- التدوين التاريخي عند المسلمين ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، الإمارات العربية المتحدة ، الطبعة الأولى ، 2004 م .

محمد بن تاويت ، ومحمد الصادق عفيفي :

- الأدب المغربي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1960 م .

محمد بن شقرون :

- مظاهر الثقافة المغربية " دراسة الأدب المغربي فى العصر المريني " ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، 1985 م .

محمد عيسى الحريري :

- تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس فى العصر المريني (610 هـ/1213 م) (869 هـ / 1465 م) ، دار القلم ، الكويت ، 1985 م .

محمد مسعود جبران :

- أبحاث وتحقيقات فى تراث الغرب الإسلامي ، دار المدار الإسلامي ، ليبيا الطبعة الأولى ، 2009 م .

محمد المنونى :

- المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث ، المغرب ، 1983 م .